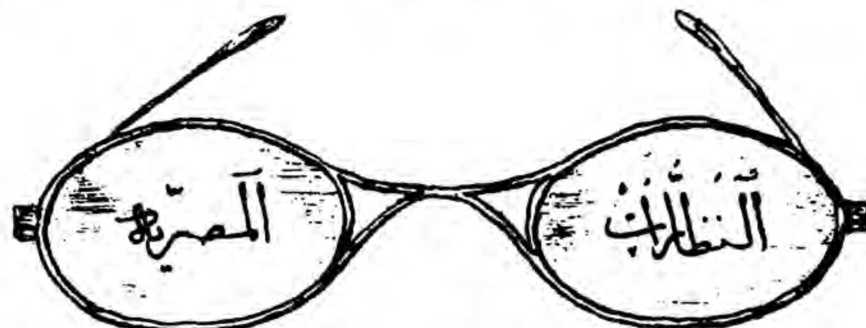


جريدة تاريخية علمية تحرير مصر واسكندرية ٥

Imprimerie Raguenau, rue Joquelet, 5.

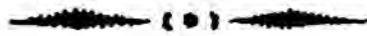




محمد علي جنتمكان ينظر من السما لذل أهل مصر وفقرهم فيتحسر ويتحسّب في فرعون وابنه الأهبل

Du haut du ciel Mohamed Aly verse des larmes sur les misères de son peuple

جلسة يوم الجمعه المبارك في محفل محبين الوطن تحت رياسة ابي نظارة معظمه والحاضرين الرئيس وكاتب السر وامين صندوق والخطيب والشاعر وجميع اعضا الشركه



الرئيس - بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم واحفظنا من شرّ وزارة الواد اللئيم • انلي علينا ياحضرة كاتب سرنا اخبارك المهمّه •

كاتب السر - سمعًا وطاعه يارئيسنا المحترم • ورد لنا خطاب ظريف من استاذنا الجليل ابو نضاره زرقا وبه يفيدنا انه اتفق مع الموسيو راجنو الطبيعي بباريز على نشر جريدة النظارات المصريه التي نحن عازمين على تاليفها لتنوير ابناء وطننا العزيز وارشادهم في سبيل الحريه فالمسيو راجنو قبل وعيّن للنسخ شخص على معرفه عظيمه في لغتنا العربيه وتعهّد بانه يطبع خمسة الاف نسخه من كل عدد ويرسلها بطريقه حسنه الى وكلانا للبيع •

الرئيس - ابو نضاره زرقا رجل لطيف ويستحق الفخر المدح لكونه يسعى دايمًا فيما ينتج منه تهذيب وتنوير وشرف اولاد بلده •

احد الاعضاء - امّال لديه بطّل او رايح يبطّل نضارته !

الرئيس - هو الله يحفظه قبل ارتحاله من ديارنا كان اوعد بنشر ثلاثون عدد بصفة رحله فعند انتها الاعداد المذكوره جمعيتنا الشريفه التمست منه بان يكتب ثلاثون نمره اخرى فامتثل لاوامرنا وفعل ذلك فالان يجب علينا بان نتبع قدوته ونرفع عنه هذه المشقه ونجاهد نحن مثله في ميدان الحريه وحبّ الوطن •

الخطيب - ابو نضاره زرقا اكتسب له اسم لا يموت بل يفضل حيّ خالد بعد موته

الشاعر - كما قال احد شعرانا

„ اخو العلم حيّ خالدٌ بعد موته
واوصاله تحت التراب رميم „
„ وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى
يُعدّ من الاحياء وهو عديم „

الخطيب - الله الله ! ما اعذب هذه الابيات ! ربنا ما يحرمنا منك ياشيخ يوسف ياشفعاوي ياشاعرنا العزيز • اما احنا يرجع مرجوعنا الى امر جرنالنا الجديد •

امين صندوق - انا بناءً على امر رئيسنا المحترم ارسلت الى الطبيع الدراهم اللازمه الى طبع العدد الاول والثاني وحين يصير بيعهم هنا واسكندريه جميع الارباح التي تنتج من بعد المصاريف نفرقها على مساكيننا الذين يومي في الزياده كثرة ظلم الحكام وجورهم •

كاتب اليد - جزاك الله خير ياامين صندوق وانا انسخ جميع المقالات والمحاورات التي يتلونها علينا اعضاء شركتنا الخيريه وارسلها اليه واكتب خطاب لرستامنا ابونضاره زرقا وانترجاه بانه يتفضل علينا ويكتب لنا مخاطبه ظريفه يوضح لنا فيها راي جرايد اوروبا بخصوص احوال القطر المصري

الرئيس - احسنت ياكاتب اليد ولذلك ان جريدة النظارات المصريه تنجح مادام نفس ابي نضاره معنا انما في عددنا الاول ينبغي علينا بان نذكر بعض مما حصل من ظلم فرعون الركبه مدة تسلطه على برنا •

الخطيب - حضرة الشيخ يوسف الشفعاوي شاعر محفلنا الشريف مؤلف الرساله المشهوره في تاريخ المطرود التي درجها في رحلته جمس ابو نضاره زرقا كتب مقامة عظيمه في هذا الموضوع من اعجب وافصح نعد •

الرئيس - سمعنا ياسيدنا مقامتك الظريفه !

الشاعر - ولو انها ليست في محلها مع كل ذلك سمعًا وطاعه (يقرا)

المقامة المصريه

حكى الصادق ابن امين قال اني منذ بلغت سن التمييز ووفقت للرشد والتوفيق عزيز حببت الي السياحة والاغتراب بعد قراتي الفنون والاداب وكان مما قراته في كتب الاخبار واسفار الاثار واطلعت عليه من حوادث الزمان واحوال البلدان ان مصر في جميع العصور معدودة من احسن المعمور فقلت والله لاسيرن الليل والنهار واقطعن القفار والبحار

علني احقق اخبارها وانظر آثارها فاصلحت احوالي وشددت رحالي وادمنت المسير والترحال
تخفضني سهول وترفعني جبال الى ان نصبت على الساحل قباب الخيام وظهرت لي الجواري
منشآت كالاعلام واذا رجل يقول تلك السفينة الجارية تريد السفر الى الاسكندرية فطلبتها
مني طلب وحملتها اثقال التعب فلم تلبث ان هجمت على ظهر البحر فكسرته بصدرها وفتحت
من درر زبده قلايد فطلقتها بنحرها ولم تزل تكسر عسكر موجه الجرار وترينا العجب بفتح
حصون لججه بالنار الى ان ظهرت منارة الاسكندرية كانها معلقة بالافلاك فتقدمت
السفينة حتى القت مرساها هناك ومن دهشة الفرح الفيت نفسي في اول نعدق حاضره
ونسيت متاعي وما فيه من الاموال والذخاير فدخلت البلد وقد غاب عني الافكار لما دهشت
وفيها من بدايع الآثار ولم يخطر في بالي حتى قل ازدحام الاسواق واظهرت الشمس علامة
حزنها واشارت بالفراق فعدت الى المرسى وود من اختبل وامتلأ قلبي غما وقصدت تجاه
السفينة اتوكأ على عكاز الذل والغريب كما قيل اعمى فلم اجد لها اثرا ولا عنها مخبرا وايست
من المتاع وما اشتمل عليه من درهم ودينار وعلمت انها مصيبة يتعسر معها بلوغ الاوطان
والاوطار فرجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي وتمنيت ان لو سبق تلك البلية مصرعي
مالم يكن لي معرفة بالبلد واهاليها وليس معي ما استاجر ماوى فيها اويت الى بعض
خرابات للمبات فتحققت ان المفلسين اسوا حالا من الاموات ولم ازل تلك الليلة
مدين السهاد في جهاد مع الهموم وجلاد الى ان ظهرت من المشرق يد بيضاء طوت
مشقت الليل السوداء فاتخذت الى مصر سبيلا ولم اجد غير رجلي وبصري مطية ودليلا
فسرت سير الهائم وجبت المجاهل والمعالم حتى اذا اوصلني الطريق الى حدائق شبرا
النيل قربت من مصر فقلت شكرا شكرا فيا ان كلب الجوع كان قد نهش احشائي فقطع
امعائي وماضي السفر برى اقدامي فضاعف آلامي وبينما كنت اشكو الى الله ضري
افتكر فيما يؤول اليه امري واذا قد ظهرت لي دار شامخة القصور رفيعة الاسوار حفت
بأعراس الشجر مقلدة بعقود الازهار فقصدتها لاستبين امرها واستكشف سرها لعلني
اجد فيها خبزا ان عدمت لحما وارزا وافوز ولو براحة جلوس ان عدمت راحة الكؤوس فلما
رأيتها علمت انها دار كرام وقرأت على بابها ادخلوها بسلام فسألت البواب عن ابو ماواها

وحامي حماها فقال حياك الله لعلك غريب الديار حديث عهد بالاسفار كيف جهلت الشمس طالعه وخفيت عنك انوار الامارة ساطعه اما سمعت بامير الامراء وسيد الوزراء جناب افندينا البرنس حليم باشا وكنت سمعت بصحيته فقلت حاشا ان اجهله حاشا ورجوت اني بهذا الامير السموح سادخل مصر من باب الفتوح ثم فارقت الابواب ودخلت الرحاب فرايت جنة ذات قطوف دانيه وانهار جاريه وقصور عاليه ترابها المسك والزعفران وحصباؤها الياقوت والمرجان تحلت ببهجة الجمال وتجلت بهيبة الجلال وبعد قليل استقبلني جماعة من المماليك وقالوا اجب سيدنا فقد راك من بعض الشبابيك فامتلأ قلبي سرورا وفرحا ومشيت معهم اختال مرحا حتى اذا اوصلوني اليه ومثلت بين يديه

" رايت فتى ثمة اشرقت نوره
جوانبه حتى تخيلته شمسا "
" له هيبة لو لم يكن لطف بشره
يقارنها لم تبق في ناظر نفسا "

فحييته بفصاحة وبيان وطلاقة لسان ثم وقفت متادبا ولامره مترقبا فقال من انت وما حالك ومن اي البلاد ارتحالك فقلت يا مولاي الامر بالغداء ثم سل عما تشاء فقال لك ذلك يا غلام احضر الطعام فاحضروا من نفائس الاطعمه ما وجدت به راحتي وتناولت منه كفايتي ثم اقبلت على الامير واطلعته على ما في الضمير وحدثته بقصتي وكشفت له غصتي فقال لا باس عليك قد امرنا لك بغناك وازالة عناك وخصصنا لاقامتك من غرف دارنا اسناها ونقضي لك بعد هذا كل حاجة نتمناها ثم نظر الى مملوك هنالك يملكني رقه وقال له هذا سيدك فاعرف حقه وبعد ان اسبغ علي جلابيب نعمه وافاض علي شآبيب كرمه شرع يسائلني عن احوال البلاد وطباع العباد فصرت كلما ابتدات في خبر اظنه لا يعرفه فاحكيه قال نعم هو كذلك واكمله وزاد فيه ثم انتقلنا للبحث في سالف الدهور وسابق العصور واخبار الملوك والامراء

السالفين وما كانوا عليه من العوائد وباقي شي وقع بعضهم بالمذمات والبعض فاز بالمحامد فاخذ يحدث باحوال الامم السالفة وقبايحها ومحاسنها وطباع الارضيين ونباتاتها ومعادنها فوجدته سحابا ماطرا وبحرا زاخرا وتيقنت انه في التاريخ فريد الزمان لم يفقه بما فاز به من المعارف انسان وكان حين يعرض ذكر الظالمين يشنع عليهم في المقال ومتى عرضت سيرة العادلين يقول هكذا تكون الرجال ثم ذاكرته بسائر العلوم واللغات فوجدته بصيرا وبجميعها خبيرا اما اخلاقه فانها الزلال العذب والنسيم الرطب لاكبر عنده ولافظاظه ولاعجب ولا غلاظه وجهه وسيم وثغره بسيم وقلبه بكل الناس رحيم وهو كاسمه مع القدرة حليم اقسم بصفاته الحسان التي تفرقت في العالم ولم تجتمع في احد سواه من بني آدم اني طفت البلاد واجتمعت بالكرام الامجاد وعرفت الناس وطبائعهم وجربت مضارهم ومنافعهم فلم اظفر لهذا الامير بنظير ولا ينبئوك مثل خبير ثم استأذنت من حضرته العليه للدخول في مصر المحميه فقال انت قرين ارادتك وطوع هواك هذه الخيل والغلمان اختر منها ما شئت وادخل مصر ثم عد الى ماواك فلما دخلتها ورأيت اهلها وجدتها كما قيل من لا رأى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا واجتمعت بمأموريها وامرائها وفقرائها واغنيائها وجهالها وعلمائها فسررت منهم جمعا ووجدتهم ارق الناس طبعا وذاكرتهم في سيرة ولي النعم حليم باشا فاثنوا عليه باسرهم وتمنوا ان يكون ولي امرهم وكان اذ ذاك الخديوي اسمعيل حديث عهد بالولايه وقد ظهرت منه مبادي الضلال والغوايه غير انه لما كان غير متمكن بعد من امره لم يجاهر الناس بظلمه وغدره ومع ذلك رايت الناس قلوبهم نافرة منه اي نفور متوقعين ان يفتح عليهم ابواب المظالم والشرور ثم اني بعد ان قضيت من مصر الوطر استأذنت الامير بالسفر فاذن لي بعد ان ضاعف نعمه علي واسدى كل معروف الي فرجعت الى بلادي وانا مغمور بنعمه شاكر لاحسانه وكرمه شاهد انه فريد الزمان لا يشبهه في صفات الكمال انسان ثم اقمت في بلدتي واخذت التجارة

صحنعتي فلم تمضي عليّ عشرة سنين حتى ملكت عدة ملايين ولما كان
ذالك اثر نعمة حليم باشا سمحه الله ماشاء قلت يجب عليّ ان اعود الى مصر لاوفيه بعض
ما يلزمني له من الشكر فحملت من الهدايا النفيسة جملة وافره ووجهت وجهي
نحو مصر القاهره فلما وصلتها قصدت سراية معدن الانسانية والكرم حضرة
افندينا وليّ النعم فوجدتها خالية من السكان وسألت عن السبب فقيل لي
ان الامير توطن القسطنطينية وهو مقيم فيها الى الآن فقلت فاتني وايم الله المقصود
وان طالعي في هذا السفر غير مسعود لكن لما كان غنائي اذ ذالك وافرا دخلت
مصر بنية ان اكون تاجرا واجتمعت في اصحابي الذين عرفتهم فيما تقدم فرايتهم
لجميع الاهالي مشتاقين الى قدوم وليّ النعم ثم تتبعت سيرة الخديوي عند اهل
الولايه فوجدتها اقبح سيرة اشتملت على انواع الظلم والغوايه ومما كتبته عليّ
الاقدار وجرني اليه سوء الطمع الضار فوقعت في شبكة هذا الظالم الغدار اني
لما سمعت الديون المصريّه فايدتها وافره وانها تجارة رابحه غير خاسره وضعت
جميع اموالي في هذه الديون ونسيت انها لا وثيقة لها ولا رهون وبعد مدة
اظهر الخديوي الافلاس وعزم على الكل اموال الناس فادركني لذلك
شدة الحزن والالم وندمت حيث لا ينفع الندم غير اني لما وجدت كثيرا من
الاوروباويين قد بلاهم ما بلاني ودهاهم ما دهاني خفف في ذلك بعض همي
وغمي ودعاني اصبر على قدري وظلمي فانظروا يا عباد الله الى هذه الغرائب وتعجبوا
من افعال هذا الظالم فكلها عجائب معلوم ان المصريين في قبضته اسوا حالا من
العبيد وانه فعل بهم من الفظايع ما اراد ولا زال يفعل ما يريد اساء احوالهم
وسلب اموالهم واراق دماء بعضهم فضاعف احزانهم وخرّب اخرين فحرمهم
اموالهم واهلهم واوطانهم وارتكب في اهل ولايته جميعا من القبائح والفظائع
ما لا تجوزه مدنية من المدنيات ولا شريعة من الشرائع حتى صار لهم خير
افعاله اقبح من شرها وتمنوا الاجله بطن الارض فانه خير من ظهرها اما انفس
مصر فمصيرها الى الدمار والتخريب ان دام واليا ولم يعجل الله بهلاكه عن قريب

واما الاسكندريه فلو راها الاسكندر بانيها لتاسف على ما يراه من كثرة الظلم والجور فيها واما الشرقية فقد شرقت وغرقت ببحر للظالم ولم تجد من الخديوي وعماله رجلا هو لحالها راحم واما الغربية فقد غربت شمس العدل عنها وطلع نجم النحس فيها وذهبت محاسنها واضمحلت حال اهليها واما الصعيد فقد صعدت فيه نار الظلم الى السماء وصار جميع اهله واموالهم هباء واما دارفور وسائر بلاد السودان فقد فار عليهم تنور ظلم الخديوي وصاروا امام وجهه كالبيضان واما جميع الولاية بالاجمال فقد تولى على اهلها الاضمحلال اما سراياته وقصوره وجناته التي سكنها ولداته وحوره فهي في غاية الاتقان ونهاية العمران مملوءة بالاموال والذخائر التي ما ملكها قط سلطان وكيف لا وجميع ثروة القطر المصري تصب عليها واموال الاغنياء والفقراء تساق اليها ومع هذا فقد سمعت كثيرين من المصريين يقولون نحن للخديوي على ظلمه شاكرون ولاوامره السيئه مطيعون فانه مع ما هو فيه من الاستبداد والجور والعدوان وقد غفل عن مظالمه الشنيعة ملوك آل عثمان لم يظهر دعوى الربوبية قولا وان اظهرها فعلا ولم يقل لنا معشر المصريين انا ربكم الاعلى وقديما سلفه الصالح بالنسبة اليه فرعون قد صرح بدعوى الربوبية في المقال ولم يصل الى ما وصل اليه هذا الفرعون من افعال السوء وسوء الافعال قال الراوي « فلما سمعت بسيرته على الوجه المذكور وانه على تاخر عصره فاق الظالمين في سالف العصور طالبتني نفسي بالمسير اليه والاجتماع عليه لانظر هل هو من نوع الانسان او من اخوان الشيطان فقصدت احد الاكابر الكرام ورجوته لتبليغي هذا المرام فقال سمعا وطاعه قم هذه الساعه فاخذني حتى اذا وصلنا الى مقر الخديوي سواء استاذن لي بالدخول فدخلت ورجع هو الى وراء فاقبلت عليه حتى اذا وقفت بين يديه شعر

رايت امرأ فظا غليظا اذا راى

قبائحه شخص تضاحك عن عمد

« فخفاه تفني القرد والوجه وجهه

ولكنه في الوصف اقبح من قرد »

وهو مع ذلك احول العين يرى الواحد اثنين فقال لي من انتما ومن اين جئتما فالتفت عن يميني وورائي وشمالي وتلقائي فلما لم اجد في الحضرة غيري قلت يا مولاي ليس في الحضرة سواي فقال كلا انما انتما اثنان ولم تكذب العينان فقلت نعم هذا رفيقي قد وكلني في كل ما يضر وينفع فانا اخاطب وهو في جانبي يسمع فقال لا بأس اقعدا ولا تبعدا فقعدت وذكرت له الخبر ومن اين كان السفر وعرفته ان صنعتنا السياحة في البلاد ومعرفة احوال العباد فقال هل رأيت لمثلي اميرا ولحكمي في سائر الممالك نظيرا فقلت اما في اميركا واوروبا وآسيا فاني لم اجد لحكمك حكما ولا مثلك واليا فان ملوك تلك البلاد ووزراءهم وحكامهم وامراءهم يخافون من رعاياهم خوفا كثيرا فلا يظلمون احدا كبيرا كان او صغيرا تساوى في عدلهم المأمور والامير والغني والفقير لا يمكنون الحكام من الاستبداد في الاحكام رتبوا المجالس احسن ترتيب وجلبوا اليها البعيد من رعاياهم والقريب وسموا بعضها مجلس اعيان وآخر مجلس مبعوثان وغير ذلك من الهذيان والحاصل انهم سلموا احكامهم الى سواهم ولم يبق فرق بينهم وبين رعاياهم ولا يخفاك ان العدل لهذا الحد عجز ظاهر يحط من قدر الملوك والاكابر فاظهر التعجب والابتسام وقال لم يعرفوا طريق الاحكام ثم قلت اما افريقيا التي هي مقر دولتكم ومحل حوزتكم فقد رأيت فيها ايها الامير امة بربريه تسكن في اقصى جهتها الغربيه يقول المتمدنون انها امة متوحشة خاسره وفي امثالهم ظلم ولا كظلم البرابره مع انهم ايها الامير قوم شجعان اصحاب جلاد وطعان امراؤهم في غاية السطوة والاستبداد قد ملكوا البلاد وطوعوا العباد رعاياهم في ايديهم ارقاء يتصرف كل امير منهم في رعيته كيف يشاء فاحكامهم الاستبدادية في الحقيقة هي الاحكام لا ما يقال حولوا هذا الى المجلس

الخاص وذلك الى المجلس العام فقد رأيت هؤلاء ايها الوزير يشبهونك بقليل وان كان الفرق بينك وبينهم هو الفرق بين البعوضة والفيل فقال شرحت صدري لما حدثتني عنهم فنعم القوم هم ثم ذاكرته في الديانات والشرائع فوجدته اكفر من حمار واشقى من عباد النار لا يعتقد بإله خالقا ولا نبيا صادقا اما العلوم فهو بجميعها جهول لا حظ له منها في معقول ولا منقول ثم شكوت له حالي وضياع اموالي ورجوته بان يرجع علي رأس المال بلا فايدة ولا تجارة وان لم يكن ذلك فاقنع بالنصف واحسب النصف الآخر من نوع الخسارة فضحك من كلامي باستهزاء وقال انت واصحاب الديون في الحكم سواء لقد كان الجبني عقلك حتى ظهر لي الآن جهلك هل سمعت بان الصياد اذا وقع في شركه حيوان يطلقه ويرجع على نفسه بالحرمان ولولا انك غريب البلاد جاهل بطبع الوقاد لامرت ان يقطعوك بالخناجر ويجعلوك من سكان المقابر فقلت له يا مولاي اعف عني وتجاوز عما صدر مني فقال قد عفونا عنك مع غير مطرود وفارقنا واياك ان تعود ففارقته وانا متعجب من شانه وظلمه وطغيانه ساخط على الملوك والسلاطين الذين ملكوه رقاب المصريين وعرفت ان الفرق بين هذا اللئيم وبين عمه ولي النعم البرنس حليم هو الفرق بين الظلمات والنور والظل والحرور والخير والشر والعسل والصبر واللئيمة والكرامه والسخامة والسلامه لكن سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه •

جميع الاعضاء - (يقومون من محلاتهم ويقبلون وجنات الشفعادي ويصيحون قايلين) يعيش شاعرنا الشيخ يوسف الشفعادي يعيش ويطرب مسامعنا بمقاماته الحريريه •

الرئيس - من عنده بينكم يا اخواني الاعزاء اخبار مفيده او مقالات فليتليها علينا ونحن نصير اليه منصتين •

الخطيب - عبدكم الحقير النى محاوره بين قواص وامرأه مسكينه حصلت في ابتداء شهر شعبان ٭

الرئيس - سمعنا ياحضرة الخطيب ٭

الخطيب - على الراس والعين (يقرأ)

زمزم المسكينه

حادثة تاريخية حصلت بمصر القاهره في عصر الواد الاهبل ووزيره الديك الرومي ٭

المنظر الدول

في سوق السلاح بين زمزم بياعة عيش فارشه على الارض وابنها رضيع على حجرها وديوس اغا قواص تحصيلات الفرده ٭

زمزم - يارب سترك افرجها يارب العالمين ادحنا بقينا قرب العصر ولد حدش قال لي بكام الرغيف ياخاله وانا لسا مافطرتش انا حلفت ان العيش مايعديش زوري اذلم استفتح لما نشوف القواص ده اللي جاي علينا عسى الله يكون زبون نعم يافندي حقا النهارده عندنا عيش زي اللبن اشتري وروق بالهنا والشفا ياكريم ياحليم ٭

ديوس اغا - (بشخطه) حليم مليم مش لازم ٭

زمزم - سد ياسي الاغا ما ابقتش اقول حليم انا نسيت التحريج

ديوس اغا - هايده شرموط جيبنو فلوس بتاع فرده كمان فلوس بتاع تذكره فهمتو ؟

زمزم - (تقول في نفسها) هو ده اللي بنقول عليه زبون ؟ لك في ده اراده يارب ؟

ديوس اغا - انت قول ايه ياشكشوكه ؟

زمزم - (وهي تبكي) باقول ياحضرة الاغا ان وحياة شنبك اللي انا اعرف مقامه انا لسا ما استفتحتش ٭

ديوس اغا - ده مش شغل بتاع مامور حضرتلري هايده قوم خرت هات فلوس .
زمزم - يو يادهوتي خنات ايه وهباب ايه ؟ دي انا مره عجوزه ياابني ومخلطه الحركات ومين رايح يقبل علي ؟ هي الجدعان مابتشوفنيش مابيقولوا ان الباشا الجديد رايح يفوت الفرده للفقرا الله يستره احنا بندعي له من صميم قلبنا وبنقول الله ينصر الباشا .
ديوس اغا - باشا ماشا مش لزم قنصلات مش يرضوا .
زمزم - ياندامه قنصلات ايه وسخام ايه ؟ ماسمعناش على ايام ابوه اللي كانت زي الزفت والقطران ان القناصل كانت بتحكم في المسلمين حقا الا دي أمال الله يرحم المعداوي القديم صدق من قال ماتفرحوا الا من يرعي لما تشوفوا مين يجي القناصل تحكم في المسلمين !
ديوس اغا - صوص شرموط صوص قحبه افغلي اسلام دخلتوطين مفتيلر اشته كان دخلتو في بكريلر هو قطلتو عليه .
زمزم - الحق بيدك يااغا في حكم السواد ينقال الكلام ده ياحسرتي أمال العلماء عواميد الدين راحوا فين ؟
ديوس اغا - مايكلمش كدا على شان حتى مسيو دجال بروقت جلدي اشته فلمالر جوق فرحان من شان يلبس كسوه بتاع تشريف يطلع بيوس رجلين بتاع هو وبعدين ينزل يهز كتف بتاع هما من شان ناس يشوف شيخ حضرتلري لابسين تشريفه كسوه لر .
زمزم - الصلاه على النبي ياما هو كلامك حلو ياسي اغا أجرق لما الافرنج عرفت الوسور دي طمعوا فيهم ياعيني وصبحت الناس ماتعتنيش ولد واحد منهم ولا تبوس ايدهم زي زمان .
ديوس اغا - امان لسان انت زي بابور دمدمدم .... هايده اخلص كلام وشابوك هات فلوس ورا احنا شغل هات باره سي ووسعتو سكه

زمزم - اقوم اوسع السكه؟ - حاضر يااغا حاضر .

ديوس اغا - اولاد هات فلوس بعدين رحتوجهتم على شان يفوت افنديمز زجره مش لازم خديوي يفوت بوطرفده يروح جامع بتاع سيدنا حسين يصلي جمعه .

زمزم - يصلي ايه ويخمط ايه ! هو اللي يمشي تحت حكم الفناصل تجوز له صلاه ؟ وبيضحك بالحيل دي على دقن مين هي العالم هبل خالص ماتفهمش الصوره ايه ؟ دول رميوا على مكرابوه وشقلبوه والقناصل والذوات اللي لازقين له بغره مسيبينه الساعه دي ازاي ؟ دول بيقولوا انهم جبروه يطرد النشاشجي ياعيني اللي ميت في هواه .

ديوس اغا - قنصلات حظرتلري شيعتوا برابار بر وكيل على شان ماحدش غير عقل بتاع افنديمز .

زمزم - وياترى ياسي لاغا الوكيل ده مين اللي وياه من طرف القناصل

ديوس اغا - شرموط انت مش عارف فرنسيس شريف باشا ؟

زمزم - ربنا يحمينا من البلاوي دي ويشملنا بعدله .

ديوس اغا - كلام كتير مش لازم فلوس هات عدل مدل مات .

زمزم - من مناه عيني ياسي لاغا لوكان عندي اما قلتهم تفضح اقطع لحمي؟ والله ياحضرة لاغا مابعت بخمسه فضه في نهاري دي الناس بطلت تاكل وبموت من الجوع ياكبدي .

ديوس اغا - بوكباير احنا مش عاوز باالله هات فلوس (يضربها بكسر لها سنه)

زمزم - (تصوت وتولول) جاي يامسلمين جاي ياكفار ارحموا الجنيرى موتني .

ديوس اغا - موت فطيس ياشرموط (يضربها كمان)

المنظر الثاني

(تحضر العالم وتبقى لمة كبيرة والناس الجيعانه تخطف العيش وتطلع تجري)

زمزم - يابتاع الناس !

احد العالم - ياناس زفت حرام عليكم دي مرة غلبانه .

زمزم - (بفحص على كتفها ابنها ويداس تحت الرجلين تنفتق بطنه وتطلع مصارينه) ياحيلتي ياابني مات الولد مات (تدق في خناق ديوس اغا وهي تقول ...) على الخطبطيه ياقاتل (ثم تحمل ابنها ويروحوا الجميع عند المأمور) .

المنظر الثالث

في الديوان المأمور قاعد حاطط رجل على رجل وجنبه قنصل من القناصل فتدخل عليه زمزم وديوس اغا .

المأمور - العباره ايه ! نه بو ديوس اغا ؟

ديوس اغا - شرموط دي مش يدفع فلوس بتاع فرده .

المأمور - شمدي فلوس توريد تاخير بودقه يوق .

زمزم - ياسيدي شوف ابني حيلتي اللي ماعنديش غيره راسوه لي دموتوه وده كله من تحت راس لاغا .

المأمور - دي قضيه تانيه اكتبي عرضحال وحطي الرسم وقدميه لنا ونحن نشوف الحق مع مين انما دلوقتي امر دفع الفرد ضروري واللي مايعطيش العوايد اللي عليه يحبس حكم الشريعه

زمزم - مين هو اللي عمل الشريعه الخبص دي ؟

المأمور - يامره ياقحبه ماتطوليش لسانك والا نهري ظهرك بالعده .

زمزم - (تلحظ بوجود القنصل تلتفت وتقول له) اليوم النصارى صبحت في قلبهم شفقه اكثر من الاسلام بقى انا في عرض السنيوره بتاعتك اللي تحبها جيرني انت وخلص دعوتي وربنا يحفظك من

شرّ الواد وحكامه .

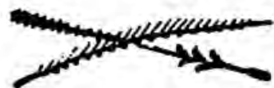
القنصل - (يقول للمأمور) دي مرّه مسكين كتير ابن بتاع هي مورثو وحبيب بتاعهي فارغين مافيش مونيتا سيبّ هي على شان خاطر بتاع احنا واحنا يحطُ فلوس على شان فرده بتاع هي .

المأمور - (يقول للقنصل) تره بيَن يامسيو سمعا وطاعه .

زمزوم - (تخرج وهي حامله ابنها الميت وتزعق وتقول) اهي صبحت الكفار تشفّع للمؤمنين يارب الموت لنا صواب دي ما هيش عيشه وادفن ابني من اين ؟ ده ما فضلتش عندي في البيت ولا الحصيره اللهم نسالك بصبر المصريين على المقت في كل وقت وبما عمل وسوّا برّا وجوّا اخبث الرجال فرعون الدجّال اللّي اضحكنا وابكانا وموتّنا واحيانا وافقرنا واغنانا وارشدنا واغوانا وبلعن توفيق على الريق لانه طالع ازرط من فرعون دكيها كان سكار اماده واد مجنون اهو بياكل كدّنا وبيقتل ولدنا وبيكسر سنّنا وبيسعل جدّنا ومسلط علينا قواصّه وحكام مزوّره خباصّه اهم بيخطفوا من يدنا القوت يارب نجينا من ظلمهم ولو بالموت .

الرئيس - (يسكّب العبرات ويقول هذه الكلمات) لاحول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم يااخواني العزاز الصبر جميل فلا تيئسوا من رحمته تعالى لان فرجه قريب وكانّي علينا بطرد الدب لناعشم بكونه يحقّنا بحاله ويلحق الدبن بالدب .

جميع الحاضرين - (يصيحون قايلين) امين يارب العالمين . . .



محاوره بين ابو خليل وابو نضاره

ابو خليل - طالع تجري فين ياسي جمس ؟

ابو نضاره - على مطبعة صاحبنا المسيو راجنو اعطيه اول نمره من

المنظارات المصرية اللي بعتها لي اطّلعي عليها واكتب له مضمونها بالفرنساوي بالمختصر .

ابو خليل - يا هل ترى رايحين يعملوا فيها رسومات ؟

ابو نضاره - اي نعم وانا شفت اول رسم حاجه لطيفه محمد علي بيبكي على ابناء مصر .

ابو خليل - وسعر النمره كام ؟

ابو نضاره - خمسة غروش تعريفه والله بلاش !

ابو خليل - وانت كنت فين امبارح ماشفتكش طول النهار ؟

ابو نضاره - كنت معزوم عند الخوري دانيال رئيس مدرسة لرنيي رجل لطيف وعالم شهير وكان محضر لي قطعة غدوه وقطعة بشوه مايخلي منك وقرازتين نبيذ عليهم قنطار تراب كان جدّه المرحوم نسيبهم في القاهره ثم ركبنا عربية الدير لدن تعرف ان القسس دايما راكبين .. والجرينا على نوازيل بلد صغيره لطيفه وتفرجنا على فابريقة الشوكولاته وصاحب المحل المسيو مينيه احد اعضاء مجلس النواب بباريز اخذنا بالاحضان وعمل لنا بيده ده فنجان شوكولاته وفرجنا على الربعين نيشان اللي تفرموا له من جميع الدنيا لانه انشاء مدينة نوازيل اللي جميع سكانها مستخدمينه وفتح لاولادهم مدارس واصلح حالهم فيش في بلادنا ناس كده ! وبعدين رحنا بالعربيه على مدينة فيرير وهي تعلق البارون روتشيلد اللي سميناه في رحلتنا سلطان الكنوز وتفرجنا على السراية الملوكية اللي بانيها هناك شيء فاخر يعجز عن وصفه احسن لسان والفضه والذهب والحجار الثمينه والدنتيكات الغريبه ماتحصاش وشفنا الاوضه اللي نام فيها امبراطور المانيا والاوضه اللي تحارب فيها بزمانك وجول فافر وقطعنا ورقه من الشجره اللي زرعها نابوليون الثالث في يوم ما انعزم هناك على الفطور وفي كل المدينه كنا نسمع الاهالي تدعي للبارون روتشيلد بطولة العمر . اه